الرد القاصم فيمن افترى على امنا عائشه رضى الله عنها

مقدمه:

لا نحتاج نحن المسلمون إلى سوق الأدلة والبراهين لإثبات براءة أمنا عائشة بنت الصديق ، ولا نحتاج إلى المناظرة والمناقشة في أمر قد قال فيه الله عزوجل قولٌ فصل وما هو بالهزل ، كيف يكون ذلك وقد أنزل الله في براءة أمنا قرآنٌ يتلى إلى يوم القيامة ..

والعجب من شرذمة قليلة تنتسب إلى الإسلام تزعم أن محمداً نبيها ثم تبذل الغالي والنفيس في الطعن في عرضه وتكذيبه فيما أنزل الله عليه ، وما كفى هؤلاء طعنهم في كل أسس الإسلام والتشكيك فيها ومحاولة إستبدالها بهرطقاتٍ وكفريات ، حتى الحقوها بالطعن في عرض رسول الله وهتك حرمته حياً وميتاً ، وما ذنب رسول الله عندهم إلا أنه أخرجهم من عبادة النيران الى عبادة الرحمن ، ومن نكاح الأمهات والأخوات والعمات ، إلى طهارة المولد ونقاء النسب .

اقوال ائمة اهل البيت وائمة المسلمين فى الفسقه الكاذبين قبل الرد عليهم بحول وقوة رب العالمين :

قول الامام على رضى الله عنه فيهم من كتاب نهج البلاغه وهو من اصدق الكتب عندهم :

ما أنتم إلا كإبل ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشرت من آخر، لبئس لعمر الله سعر نار الحرب أنتم تكادون ولا تكيدون وتنتقض أطرافكم فلا تمتعضون لا ينام عنكم وأنتم في غفلة ساهون)) نهج البلاغة ص (١٠٤ - ١٠٥) .

وقال: ((الذليل والله من نصرتموه، ومن رمى بكم فقد رُمي بأفق ناصل، وإنكم والله لكثير في الباحات، قليل تحت الرايات.....أضرع الله خدودكم(أي أذل الله وجوهكم) وأتعس جُدُودكم لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل، ولا تبطلون الباطل كإبطالكم الحق)) نهج البلاغة ص (١٤٣ - ١٤٤).

و يقول في موضع آخر بعد أن خذلوه في معركة صفين: ((استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا، وأسمعتكم فلم تسمعوا، ودعوتكم سراً وجهراً فلم تستجيبوا، ونصحت لكم فلم تقبلوا.....ثم يقول: لوددت والله أن معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فأخذ مني عشرة منكم وأعطاني رجلاً منهم))!!!؟ المصدر السابق ص (٢٢٤). نهج البلاغة.

شهادة الحسن بن علي رضي الله عنه ضد الشيعة و يدعون حبه و أنه حجه

و قال الحسن بن علي رضي الله عنه واصفاً شيعته الأفذاذ! بعد أن طعنوه ((أرى والله أن معاوية خير لي من هؤلاء يزعمون أنهم لي شيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي وأخذوا مالي، والله لئن آخذ من معاوية عهداً أحقن به دمي واومن به في أهلي، خير من أن يقتلوني فتضيع أهل بيتي وأهلي))!؟ الإحتجاج للطبرسي جـ٢ ص (٢٩٠).

شهادة الحسين بن علي رضي الله عنه ضد شيعته الذين يدعون حبه ويقولون أنه حجه ويتباكون عليه وسميت الحسينيات نسبه لأسمه
هذا الحسين رضي الله عنه يوجه كلامه إلى أبطال الشيعة فيقول ((تبّاً لكم أيتها الجماعة وترحاً وبؤساً لكم حين استصرختمونا ولهين، فأصرخناكم موجفين، فشحذتم علينا سيفاً كان في أيدينا، وحمشتم علينا ناراً أضرمناها على عدوّكم وعدوّنا، فأصبحتم إلباً على أوليائكم، ويداً على أعدائكم من غير عدلً أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم، ولا ذنب كان منا إليكم، فهلا لكم الويلات إذ كرهتمونا والسيف مشيم، والجأش طامن...)) المصدر السابق جـ٢ ص (٣٠٠).الاحتجاج ـالطبرسي

شهادة الباقر ضد شيعته الذين يدعون محبته وهو نفسه لايحبهم

هذا محمد الباقر خامس الأئمة الاثني عشر يصف شيعته بقوله ((لو كان الناس كلهم لنا شيعة لكان ثلاثة أرباعهم لنا شكاكاً والربع الآخر أحمق)) !! رجال الكشي ص (١٧٩).

اقوال ائمة المسلمين:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة (الشيعة) أكذب الطوائف ، والكذب فيهم قديم ، ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب .

فقد سئل الإمام مالك عن الرافضة فقال : لا تكلمهم ، ولا ترو عنهم ، فإنهم يكذبون .

وقال الإمام الشافعي : لم أر أحدا أشهد بالزور من الرافضة .

وقال يزيد بن هارون : يُكتب عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعية إلا الرافضة ، فإنهم يكذبون .

وقال شريك القاضي : احمل العلم عن كل من لقيت إلا الرافضة ، فإنهم يضعون الحديث ، ويتخذونه دينا .

وشريك هذا هو شريك بن عبد الله القاضي ، قاضى الكوفة ، من أقران الثوري وأبي حنيفة ، وهو من الشيعة الذي يقول بلسانه : أنا من الشيعة ، وهذه شهادته فيهم .
وهذه آثار ثابتة رواها أبو عبد الله بن بطة في " الإبانة الكبرى " هو وغيره " انتهى باختصار من "منهاج السنة النبوية" (١/٢٦-٢٧) .

يتبع بالردود
اولا نبدأ بالشبهات التى اوردها الملاعين الكاذبين فى عرض الشريفه الطاهره ام المؤمنين والرد سيكون من كتبهم ومن كتب علماء السنه الثقات وسنثبت بفضل الله كذبهم وعماهم وتحريفهم وتناقض كتبهم وعلمائهم :

١ ـ ذكر رجب البرسي وهو من علماء الرافضة في كتاب مشارق أنوار اليقين ،ص٨٦، ((أن عائشة جمعت أربعين دينارا من خيانة وفرقتها على مبغضي علي)).
٢ ـ وقال القمي -وهو من كبار أئمة الرفض -في تفسير الآية وهي قوله تعالى : { فخانتاهما } بارتكاب الفاحشة- والعياذ بالله -: ((والله ماعني بقوله تعالى : (فخانتاهما) إلا الفاحشة،وليقيمن الحد على (فلانة)-يقصدون

عائشة،فيما أتت به في طريق البصرة –في الطبعة الحديثة بياض بدلا من البصرة -وكان طلحة يحبها -فلما أرادت أن تخرج الى البصرة قال لها فلان :لا يحل لك أن تخرجي من غير محرم ،فزوجت نفسها من طلحة)).تفسير القمي ط،حجرية ص٣٤١،حديثة ٢-٣٧٧،وانظر البرهان للبحراني٤-٣٥٨، وتفسير عبدالله شبر ص ٣٣٨. وقد ساقها موضحة، والطبعات الحديثة تحذف بعض الكلمات مثل طلحة وطريق البصرة .

الـــــــــــــــ ـــــــرد:

ملاحظه مهمه كثير من كتب الشيعه لا يحتج بها عند المحدثين لانهم معلوم عنهم كذبهم وكثير منها لم تثبت لاصحابها ككتاب البرسى :

١- قال السيد المرتضى قدس سره في أماليه ٥٠٣/١ في ردِّه على من زعم أن ابن نوح لم يكن ابنه حقيقة، وإنما وُلد على فراشه: الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يجب أن يُنزَّهوا عن مثل هذه الحال، لأنها تَعُرُّ وتَشِين وتَغُضُّ من القدر، وقد جنَّب الله تعالى أنبياءه عليهم الصلاة والسلام ما هو دون ذلك تعظيماً لهم وتوقيراً ونفياً لكل ما ينفِّر عن القبول منهم.

٢- قال الشيخ الطوسي في تفسير التبيان ٥٢/١٠ في تفسير قوله تعالى: (ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا):

قال ابن عباس: (كانت امرأة نوح كافرة، تقول للناس: إنه مجنون. وكانت امرأة لوط تدل على أضيافه، فكان ذلك خيانتهما لهما، وما زنت امرأة نبي قط)؛ لما في ذلك من التنفير عن الرسول وإلحاق الوصمة به، فمن نسب أحداً من زوجات النبي إلى الزنا فقد أخطأ خطأً عظيماً، وليس ذلك قولاً لمحصِّل.

٣- قال العلامة الطباطبائي في الرد أيضاً:

وفيه: أنه على ما فيه من نسبة العار والشين إلى ساحة الأنبياء عليهم السلام، والذوق المكتسب من كلامه تعالى يدفع ذلك عن ساحتهم، وينزِّه جانبهم عن أمثال هذه الأباطيل، أنه ليس مما يدل عليه اللفظ بصراحة ولا

ظهور، فليس في القصة إلا قوله: (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ)، وليس بظاهر فيما تجرَّؤوا عليه، وقوله في امرأة نوح:
(امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا)، التحريم: ١٠، وليس إلا ظاهراً في أنهما كانتا كافرتين، توالیان أعداء زوجيهما، وتسران إليهم بأسرارهما، وتستنجدانهم عليهما. (الميزان في تفسير القرآن ٢٣٥/١٠).

وما يقال خلاف ذلك فهو مردود على قائله، لا يصح نسبته إلى الشيعة بعد تصريح أساطين علمائهم بما يعتقده الشيعة في هذه المسألة.

قلنا : رغم ما يذكرون فهؤلاء ملاعين جهال لا دين لهم كتبهم غير محتج بها ومشكوك فى نسبتها وليس لديهم سند هذا غير تقيتهم الواضحه ”

وما روي من أن عائشة جمعت أربعين ديناراً من خيانة، ووزعتها على مُبْغضي علي عليه السلام كما في كتاب (مشارق أنوار اليقين) لرجب البرسي، ص ٨٦ فهو خبر ضعيف رواه الحافظ رجب البرسي مرسلاً، ورواه غيره بسند فيه: علي بن الحسين المقري الكوفي، ومحمد بن حليم التمار، والمخول بن إبراهيم، عن زيد بن كثير الجمحي، وهؤلاء كلهم مجاهيل، لا ذكر لهم في كتب الرجال. ” اى ان: كل رواته جهال وخبر ضعيف فقط حسبنا الله ونعم الوكيل فى كذبكم”

قال المجلسي قدس سره: وهذا إن كان رواية فهي شاذة مخالفة لبعض الأصول. (بحار الأنوار ١٠٧/٣٢).

ومع الإغماض عن سند الرواية، فالخيانة في الخبر لا يراد بها ارتكاب الفاحشة؛ لأن الخيانة خلاف الأمانة، وهي أخذ المال أو التصرُّف فيه بغير وجه حق.

ثم إن خيانة كل امرأة بحسبها، فقد تكون في المال وقد تكون في غيره.

قال ابن حجر العسقلاني في شرح حديث البخاري: (ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها): فيه إشارة إلى ما وقع من حواء في تزيينها لآدم الأكل من الشجرة حتى وقع في ذلك، فمعنى خيانتها أنها قبلت ما زيَّن لها إبليس حتى

زينتْه لآدم، ولما كانت هي أم بنات آدم أشبهنها بالولادة ونزع العرق، فلا تكاد امرأة تسلم من خيانة زوجها بالفعل أو بالقول، وليس المراد بالخيانة هنا ارتكاب الفواحش، حاشا وكلا، ولكن لما مالت إلى شهوة النفس من أكل الشجرة، وحسَّنتْ ذلك لآدم عُدَّ ذلك خيانة له، وأما من جاء بعدها من النساء فخيانة كل واحدة منهن بحسبها، وقريب من هذا حديث: (جحد آدم فجحدت ذريته) (فتح الباري ٢٨٣/٦).

من كذبهم ما اورده الطبرسى في كتابه(الاحتجاج ٨٢) : (أن عائشة زينت يوما جارية كانت عندها ، وقالت لعلنا نصطاد بها شابا من شباب قريش بأن يكون مشغوفا بها) .

الـــــــــــــــ ـــــــرد:

لعنة الله على الكاذبين هؤلاء المجرمين الفسقه لا يستطيعوا ان يفعلوا ذلك ولو بحرف مع علامائهم ومرجعياتهم مع ما يحصل عندهم من زنا وخنا لكن فى الرسول وعرضه يحلوا لهم كل شئ قبحهم الله وفضحهم فى الدنيا والاخره

وحتى يستطيع هؤلاء الكفار الاخساس أعداء الدين والملة أن يمرروا هذه الروايات على عوامهم وان يزرعوا البغض والكره لام المؤمنين عائشة رضي الله عنها رووا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل أمر نساءه من بعده في يد علي رضي الله عنه يطلقهن ويبقيهن إن شاء، فأي استخفافا بالعقول هذا.

ويحتج به محرفيهم ويقولون ان هذا الخبر مذكور فى كتب اهل السنه وهو مصنف ابن ابى شيبه وهذا الخبر ذكر ابن القطان فى احكام النظر انه لا يصح ولجهلم بالحديث وعماهم عما فى الخبر نبصرهم نحن بفضل الله:

١- فى الخبر امرأه مجهوله
٢-في سنده (عمار بن عمران) حديثه لا يصح
٣-عمار بن عمران وقع في ثلاث روايات فقط في مصنف ابن أبي شيبة، إثنين منها للطعن في أمنا عائشة رضي الله عنها " والامر واضح جلى للعقلاء "

اتهامهم امنا عائشه رضى الله عنها بالزنا ورميها للسيدة ماريه القبطيه بالزنا :

الـــــــــــــــــــــــــــــــرد :

السيدة عائشة -رضي الله عنها- المؤمنة الصادقة أم المؤمنين الشريفة الطيبة النزيهة التي اختارها الله لرسوله فكانت أحب أزواجه إليه ومات في بيتها وبين حاقنتها وذاقنتها لحبه إياها وإكرامه لها ،برأها الله من فوق سبع سماوات في عشر آيات يتلوها المؤمنون من عهد نزولها في مشارق الأرض ومغاربها.

قال الله تبارك وتعالى ‘‘إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١) لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ (١٢) لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٣) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٤) إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ (١٥) وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (١٦) يَعِظُكُمَ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧) وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٨) إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١٩) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (٢٠)’’ الآيات (١١-٢٠) من سورة النور.

فالمؤمنون من عهد الصحابة إلى يومنا هذا يُحسنون الظن بأم المؤمنين قبل أنفسهم ويقولون فيما رميت به هذا إفك مبين ويقولون عند تلاوة هذه الآيات ردّاً على الأفّاكين : (سبحانك هذا بهتان عظيم).

أمّا أعداء الله تعالى فيحبُّون أن تشيع الفاحشة في الذين ءامنوا ويُؤكدونها بافتراءاتهم على عرض رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم.

والمؤمنون من عهد نزول هذه الآيات إلى يومنا هذا يؤمنون ببراءة عائشة زوج رسول الله الطاهرة -رضي الله عنها- ويحبونها ويعتبرونها أم المؤمنين وأفضل زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلمهن وأتقاهن ،ويختلف العلماء أيهما أفضل عائشة أو خديجة -رضي الله عنهما-.

والله يقول في سورة النور : (الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) سورة النور (٢٦)
فرسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الطيبين وزوجه عائشة من أفضل السيدات الطيبات بشهادة الله لها وإبرائه إياها ،والذي يطعن فيها إنما يقصد الطعن في رسول الله ويقصد تكذيب الله وما أنزل الله في شأنها من قرآن. ولا يطعن في عرض رسول الله إلا المنافقون أخبث الخبثاء والخبيثات.

فانظر هذا الحط على رسول الله صلى الله عليه وسلم،والطعنُ فيه ،فعائشة -رضي الله عنها- طعن فيها المنافقون وبرأها الله ووراثهم يطعنون فيها.

– قال القمي في تفسيره (٩٩/٢) : " وأما قوله : (إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ) فإنَّ العامة -(ويقصد بهم الصحابة وأهل السنة)- رَوَوْا أنَّها نزلت في عائشة وما رُمِيَت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة.

قال : وأما الخاصة -(ويقصد بهم الروافض)- فإنَّهم رَوَوْا أنها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة (والمنافقات) " اهـ.

والظاهر أنه يقصد بالمنافقات زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق قصة مكذوبة على عائشة -رضي الله عنها- مدارها على زرارة الرافضي الأفاك عن أبي جعفر يعني محمد بن علي بن الحسين وحاشاه من هذه الفرية.

وأهداف الروافض من هذه القصة :

١- أن عائشة ما زالت متهمة بالزنا عند الروافض لأن هذه الآيات العشر لم تنزل في براءتها وإنما نزلت في براءة مارية التي قذفتها عائشة كما يفتري عليها الروافض.

٢- الطعن في رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدرجة الأولى لأن عائشة بقيت في عصمته ست سنوات إلى أن مات في بيتها وهي في عصمته وهذا رمي من الخبثاء لعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرفه وكرامته ورسالته ورجولته إذ من عنده أدنى رجولة وشهامة لا يبقي في عصمته امرأة رميت بالزنا ولم تثبت براءتها وهذا ما يهدف إليه الروافض ،وهذا حالها عند الروافض فأي طعن خبيث في عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم يفوق هذا الطعن.

٣- وما اكتفى الخبثاء حتى افتروا على عائشة أنها قذفت مارية بالزنا ليصوروا للناس -بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أطهر بيت على وجه الأرض-بأنه شر بيت فيه شر النساء ألا ساء ما يزرون وما يأفكون. فزوجات رسول الله قال الله فيهن (يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن) فكنّ رضوان الله عليهن أفضل النساء تقوى وأخلاقاً وسماهن الله بأمهات المؤمنين تكريماً لهن قال تعالى : (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) وقال تعالى فيهن (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلا وإن كنتن تردن الله ورسوله و الدار الآخرة فإنَّ الله أعدَّ للمحسنات منكن أجرا عظيماً) الأحزاب (٢٨-٢٩). فما كان منهن رضي الله عنهن لما عرض عليهن رسول الله هذا التخيير إلا أن اخترن الله ورسوله والدار الآخرة ،وعلى رأسهن وفي مقدمتهن عائشة -رضي الله عنها-.

والروافض تغيظهم هذه المكرمة العظيمة لزوجات رسول الله الشريفات المطهرات ولا يعترفون بها.

وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فضائل عائشة -رضي الله عنها- وأن فضلها على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ،وفضائلها كثيرة وكانت أعلم نساء العالمين وكان الصحابة يعظمونها ويعترفون بمنزلتها العلمية ويرجعون إليها فيما يشكل عليهم ويختلفون فيه ،ويثقون بحديثها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غاية الثقة.

ومما يبطل فرية الروافض – في أن قول الله تعالى في سورة النور : (إنَّ الذين جاؤُوا بالإفك عصبة منكم...) الآيات العشر إنما نزلت في تبرئة مارية مما قذفتها به عائشة -(وحاشاها ألف مرة)- أن حديث الإفك ونزول هذه الآيات كان في غزوة بني المصطلق سنة أربع أو خمس أو ست على أقوال وأرجحها أنه كان في سنة خمس، وأن بعث المقوقس بمارية القبطية إلى رسول الله كان عام مكاتبة رسول الله ملوك الأرض سنة سبع أو ثمان أرجحهما أنه كان سنة ثمان وذلك بعد غزوة بني المصطلق التي حصل فيها القذف والتي سلف آنفاً تاريخها فنزول الآيات في براءة عائشة كان قبل مجيء مارية بحوالي ثلاث سنوات فكيف ينزل في شأنها قرآن وهي في مصر على دين قومها وكيف حصل هذا القذف المزعوم وهي في بلادها من وراء السهوب والبحار.

إذاً فالقرآن والسنة والواقع التاريخي وإجماع الأمة كلها تفضح الروافض وترد كيدهم وإفكهم على أفضل رسول وأفضل وأطهر بيت عرفه التاريخ وعرفته الدنيا. فهذا موقف الإسلام وما يدين به المسلمون من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وإكرامه وتنزيه عرضه مما يدنسه أو يمسه من قريب أو بعيد وإكرام أهل بيته وأزواجه وصحابته الكرام.

وذلك ضد وخلاف ما يرتكبه الروافض من بهت وإفك وتشويه بالطرق الواضحة والخفية والملتوية ،والله لهم ثم المؤمنون بالمرصاد يفضحون مكائدهم وحربهم على الإسلام والمسلمين بشتى الطرق ومختلف الأساليب.

ولم يكتف الروافض بهذا البهتان العظيم بل أضافوا إلى ذلك أن جعلوا عائشة -رضي الله عنها- طاعنة في عرض رسول الله الآخر مارية أم إبراهيم ويهدفون من ذلك إلى رمي رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه يقر هذا الطعن ولا يقيم الحد لأنه كما زعموا جاء بالرحمة لتمرير طعنهم فيه ،وتناسوا أنه أشد الناس غيرة لمحارم الله وأقوم الناس لحدود الله على من يستحق أن يقام عليه الحد حتى قال لأسامة حِبه وابن حِبه أتشفع في حد من حدود الله والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها. ويزعم هؤلاء الروافض أن إمامهم المعدوم المزعوم أنه سيقيم الحد عليها الذي لم يقمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فهل ترى أشدَّ منهم حقداً وافتراءً على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشد طعناً فيه وفي أهل بيته ؟!.

فقبح الله وأخزى الروافض الحاقدين على رسول الله والطاعنين فيه ،ووالله ما يقصدون بالطعن في أصحاب رسول الله وزوجاته بل الطعن في القرآن إلا الطعن في رسول الله ورسالته العظيمة.

شبهة حديث تعليم الغسل:

عن أبي بكر بن حفص، قال: سمعت أبا سلمة يقول: دخلت أنا وأخو عائشة على عائشة – رضى الله عنها – فسألها أخوها عن غسل النبي –صلى الله عليه وسلم- فدعت بإناء نحوا من صاع، فاغتسلت وأفاضت على رأسها وبيننا وبينها حجاب.

الـــــــــــــــــرد:

هذا الأثر متفق على صحته؛ فقد أخرجه البخاري في صحيحه (٢٤٨)، ومسلم (٣٢٠)

ولكي نفهم هذا الأثر لا بد أن تقف على النقاط التالية: واهمها كبر سن امنا عائشه وحداثة سن الولدين وهما ايضا من محارمها وهذا هو التفصيل :

(١) إن هدف عائشه –رضي الله عنها- من هذا التصرف هو حسم الجدل في الكمية التي يمكن الاغتسال بها، فكأن هذا الجيل الصاعد من أبناء الصحابة كانوا يستبعدون جداً أن يغتسل الشخص بحوالي صاع فقط من الماء، وأنا أعتقد أنك الآن لن تصدق إذا قلت لك: إن الشخص يمكنه أن يغتسل بليترين ونصف من الماء.

وهو أمر أرادت أمنا عائشه –رضي الله عنها- أن تبين أنه ممكن بأسلوب أقرب ما يكون إلى التحدي؛ فكأنها تقول: هاتوا صاعاً من الماء، وسترون أنه يكفي للاغتسال.

ولهذا تجد أن البخاري جاء بهذا الأثر تحت عنوان: "باب عائشه بالصاع ونحوه".

(٢) إن الأثر صريح في كونها جعلت بينها وبينهما حجاباً؛ ففي لفظ البخاري: "وبيننا وبينها حجاب" وفي لفظ مسلم: "وبيننا وبينها ستر".

ولا غرابة في اغتسالها في الغرفة نفسها، فالمعروف أنهم كانوا في ذلك الوقت يغتسلون داخل البيوت، ويتخذون لذلك آلة تسمى (المخضب)

تكون من النحاس غالباً، يجلس الشخص فيها يرخي ستارة من حوله ويغتسل. وفي هذه الحالة لا حرج من وجود غيره معه في نفس الغرفة، ويشهد لهذا ما في الحديث المشهور من دخول أم هانئ بنت أبي طالب –رضي الله عنها- على النبي –صلى الله عليه وسلم- وهو يغتسل وفاطمة بنته –رضي الله عنها- تستره بثوب صحيح البخاري (٢٨٠)، صحيح مسلم (٣٣٦).

(٣) لقد أرادت عائشه –رضي الله عنها- أن تعلم هذين الولدين الاغتسال خطوة خطوة بشكل أقرب ما يكون إلى المشاهدة، وإن كانا لا يريانها لأنها –طبعاً- بينها وبينهما حجاب (ستارة)، وقد ورد في بعض روايات هذه القصة التي لا تخلو من ضعف أنها كانت تختبرهما بعد كل خطوة بأن تسألهما عن الخطوة الموالية وتصحح معلوماتهما.

وتعتبر هذه الطريقة رائدة في إيصال المعلومات إلى الأولاد كما أنها سهلة التطبيق الآن؛ فبالإمكان أن أستدعي أحد الأولاد، وأجعله يقف خلف الباب وأسأله عند كل خطوة ما هي الخطوة التي عليَّ أن أقوم بها الآن؛ فأضمن بذلك سلامة فهمه وتصوره للعملية ومقدرته على التطبيق.

(٤) لقد جاء التصريح في هذا الأثر أن أحد صاحبي هذه القصة أخو عائشة –رضي الله عنها- من الرضاعة، وقد ورد في بعض الروايات أنه من بني أبي القعيس، وهم محارم لها من الرضاعة كما هو مشهور.صحيح البخاري (٤٥١٨).

وأما الثاني وهو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف –رضي الله عنه- فإن عائشة –رضي الله عنها- خالته من الرضاعة؛ أرضعته أختها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق. [انظر: التمهيد لابن عبد البر ٦١/٧، وسير أعلام النبلاء ٢٨٨/٤] وقد يكون في وقت هذه القصة صغيراً دون البلوغ؛ لأنه ولد سنة بضع وعشرين للهجرة، ولأن أمه من الرضاعة –أم كلثوم- لم تولد إلا بعد وفاة والدها –رضي الله عنه وأرضاه- كما هو مشهور.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وزوجاته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

شبهة قول امنا السيده عائشه بارضاع الكبير وتفسيرها على ما يوافق خراب عقولهم وقلوبهم :

الـــــــــــــرد :

نرد بفضل الله على المنافقين ومن تبعهم فى هذه الشبهه من النصارى الكافرين : الرواية فقد بلغت طرق هذا الحديث نصاب التواتر كما قال الإمام الشوكاني (نيل الأوطار ٣١٤/٦).

وأما الدراية فقد تلقى الحديث بالقبول الجمهور من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من علماء المسلمين إلى يومنا هذا .

تلقوه بالقبول على أنه واقعة عين بسالم لا تتعداه إلى غيره ، ولا تلح للاحتجاج بها. قال الحافظ ابن عبد البر : " هذا يدل على أنه حديث ترك قديما ولم يعمل به ، ولا تلقاه الجمهور بالقبول على عمومه ، بل تلقوه على أنه خصوص " . (شرح الزرقاني على الموطأ ٢٩٢/٣)،
وقال الحافظ الدارمي عقب ذكره الحديث في سننه : " هذا لسالم خاصة "

وبذلك صرحت بعض الروايات ، ففي صحيح مسلم عن أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ تَقُولُ : أَبَى سَائِرُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُدْخِلْنَ عَلَيْهِنَّ أَحَدًا بَّرضَاعَةِ ، وَقُلْنَ لِعَائِشَةَ : وَاللَّهِ مَا نَرَى هَذَا إِلَّا رُخْصَةً أَرْخَصَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسَالِمٍ خَاصَّةً ، فَمَا هُوَ بِدَاخِلٍ عَلَيْنَا أَحَدٌ بِهَذِهِ الرَّضَاعَةِ وَلَا رَائِينَا .

إن قصة رضاعة سالم قضية عين لم تأت في غيره ، واحتفت بها قرينة التبني ، وصفات لا توجد في غيره ، فلا يقاس عليه .ثم ننتقل إلى نقطة أخرى: هل قوله – عليه الصلاة و السلام – أرضعيه يحتم ملامسة الثدي كما يدعي الروافض و النصارى؟ بالطبع الرافضى والنصراني لديه قائمة طويلة من استشهادات اللغويين العرب و علماء المسلمين بأن الرضاع هو مص الثدي و بالتالي طالما قال النبي "أرضعيه" فهو يقصد لا محالة هذا المعنى المباشر و لا شيء سواه !
قال ابن قتيبة :
فأراد رسول الله صلى الله عليه و سلم – بمحلها عنده، و ما أحب من ائتلافهما، و نفي الوحشة عنهما – أن يزيل عن أبي حذيفة هذه الكراهة، و يطيب نفسه بدخوله فقال لها "أرضعيه".
و لم يرد: ضعي ثديك في فيه، كما يفعل بالأطفال.
و لكن أراد: احلبي له من لبنك شيئا، ثم ادفعيه إليه ليشربه.

ليس يجوز غير هذا، لأنه لا يحل لسالم أن ينظر إلى ثدييها، إلى أن يقع الرضاع، فكيف يبيح له ما لا يحل له و ما لا يؤمن معه من الشهوة؟ (تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص٣٠٨-٣٠٩)

فما رأي أدعياء العلم الجهال ؟!

أليس يقول تعالى " قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ " (النور : ٣٠) ؟ فكيف يسمح النبي حتى يُرتكب مثل هذا الفعل الشائن المحرم ؟؟

النبي هو الذي قال: أرضعيه تحرمي عليه . النص لم يصرح بأن الإرضاع كان بملامسة الثدي.

سياق الحديث متعلق بالحرج من الدخول على بيت أبي حذيفة فكيف يرضى بالرضاع المباشر بزعم السفهاء ؟

وإذا كان أبو حذيفة يتغير وجهه من مجرد دخول سالم إلى بيته : فما ظنكم بحاله وقد كشفت امرأته ثديها لسالم ليرضع منه ؟!!!

أو نسي – أو جهل – هؤلاء أن النبي – صلى اله عليه و سلم – حرم المصافحة ؟ فكيف يجيز لمس الثدي بينما يحرم لمس اليد لليد ؟!

و آخر درس نعلمه للنصارى والروافض أن الحجة لا تقوم على الخصم بما فهمه خصمه وانما تقوم بنص صريح يكون هو الحجة.

ادّعاء الرافضة كفر السيدة عائشة – رضى الله عنها- وعدم إيمانها وزعمهم أنها من أهل النار:

يزعم الشيعة الرافضة أن عائشة رضي الله عنها كانت كافرة وأنها من أهل النار:

فقد أسند العياشي وهو من كبار مفسّري الرافضة –إلى أبي عبدالله جعفر الصادق –زورا وبهتانا – أنه قال في تفسير قوله تعالى : (وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا) النحل ٩٢
((التي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثا : عائشة هي نكثت إيمانها)) تفسير العياشي ٢٦٩\٢ وأنظر البرهان للبحراني ٢\ ٣٨٣ وبحار الأنوار للمجلسي ٤٥٤\٧

وتبدو النزعة الباطنية في هذا التفسير جليّة فالشيعة قد نحوْا منحى التأويل الباطني بتحريفهم معنى نقض الإيمان وزعمهم أنّ التي نقضت غزلها-أي إيمانها على حدّ قولهم-هي عائشة رضي الله عنها.
بينما أجمع المفسّرين على عكس ذلك فإنهم أجمعو على أنّ المرأة التي نقضت غزلها امرأة خرقاء من أهل الجاهلية تُسمّى ريطة كانت تغزل هي وجوارٍ لها من الغداة إلى الظهر ثم تأمرهن فينقضن ما غزلن. وكانت معروفة عندهم . فضربها الله سبحانه وتعالى مثلاً لهم لئلاّ يتشبّهوا بها فينقضوا العهود من بعد توكيدها فشبّه نقض العهود بنقض الغزل.
أنظر تفسير ابن كثير ٥٨٣\٢-٥٨٤ وفتح القدير للشوكاني ١٩٠\٣ وروح المعاني للآلوسي ٢٢١\١٤-٢٢٢. ولم يقل أحدٌ منهم إن المرأة المعنّية بهذه الآيه هي الصديقة عائشة رضي الله عنها، ولم يؤوّل واحدٌ منهم نقض الغزل بنقض الإيمان ولم يُشّبه به.
إلا الرافضة الذين يُبغضون الصديقة رضي الله عنها ويسوقون الأكاذيب لتأييد معتقداتهم الفاسد فيها. فهم يزعمون أنها قد نكثت إيمانها ، سالكين المسلك الباطني في تأويلهم لآية كريمة من آيات الكتاب الحكيم.

ولا يكتفون بذلك بل يزعمون أنّ لعائشة رضي الله عنها باباً من أبواب النار تدخل منه: فقد أسند العياشي أيضا إلى جعفر الصادق -رحمه الله وحاشاه ممّا نسب إليه- أنه قال في تفسير قوله تعالى حكاية عن النّار (لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ) الحجر ٤٤ ((يُؤتى بجهنم لها سبعة أبواب والباب السادس لعسكر)) تفسير العياشي ٢٤٣\٢ وأنظر البرهان للبحراني ٢\ ٣٤٥ وبحار الأنوار للمجلسي ٣٧٨\١٤ .

وعسكر كناية عن عائشة رضي الله عنها كما زعم المجلسي ووجه الكناية عن اسمها بعسكر : كونها كانت تركب جملاً في موقعة الجمل يَقال له عسكر. بحار الأنوار للمجلسي ٣٧٨\١٤

فعائشة رضي الله عنها كافرةٌ في نظر الرافضة وهي من أهـــل النار على حد زعمهم.

وقد استدلوا على كفرهـــا : بما نسبوه –كذباً- إلى رسول الله من قوله "لا يُبغض علياً أحدٌ من أهلي ولا أمتي إلاّ خرج من الإيمان" انظر الأختصاص للمفيد صـــ١١٨ـــ
وما نسبوه من قوله "يا علي حربك حربي" قالوا وحرب النبي كفـــر " أنظر الصراط المستقيم للبياضي ٣\ ١٦١.
قال الطوسي الملقب عند الشيعة بشيخ الطائفة "عائشة كـــانت مُصره على حربها لعلي ولم تتُب. وهـــذا يدل على كفرهـــا وبقائها عليه" الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد للطوسي صـــ ٣٦١-٣٦٥
وهـــذا القول من شيخ طائفتهم يبين سبب حكمهم على الصديقة بنت الصديق بالكفر وهو حربها لعلي رضي الله عنه وخروجها عليه- على حد زعمهم . أنظر الخصال للصدوق ٢\ ٥٥٦ والجمل للمفيد ص٢٢٧ والصراط المستقيم للبياضي ٣\١٦١ وعلم اليقين للكاشاني ٢\٦٥٩.

معلوم عندنا كذبهم فهذه عقيده عندهم واحاديثهم السابقه مكذوبه موضوعه كما حكم بذلك ابن تيميه فى منهاج السنه وكيف تكره عليا وهى تعرف فضله ومقامه ايها الكاذبون وهى من روت فضائله ايضا :
١- روت حديث الكساء في فضل علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنم أجمعين .
انظر كتاب (صحيح الإمام مسلم) ٤/ ١٨٨٣ كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم .

٢- أخبرت عن محبة الرسول صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي رضي الله عنه .
انظر كتاب (صحيح الإمام مسلم) ٤/ ١٨٨٢ كتاب فضائل الصحابة .

٣- كانت تحيل السائل على علي بن أبي طالب ليجيبه عندما سألت عن المسح على الخفين وعندما سألت في كم تصلي المرأة من الثياب .
انظر كتاب (صحيح الإمام مسلم) ١/ ٢٣٢كتاب الطهارة باب التوقيت في المسح .

وانظر كتاب (مصنف عبدالرزاق) ٢/ ١٢٨ لعبدالرزاق الصنعاني .

٤- طلبت من الناس بعد استشهاد عثمان رضي الله عنه أن يلزموا علياً رضي الله عنه بالبيعة .
انظر كتاب (فتح الباري شرح صحيح البخاري)لابن حجر العسقلاني ١٣/ ٢٩ ، ٤٨ .

ثانيا : السيده عائشه لم تحارب عليا رضى الله عنه ولم تخرج عليه ولم يكفرها كما سنثبت ولم تتبرج كما يزعمون:

يقول الباقلاني: « وقال جلة من أهل العلم إن الوقعة بالبصرة بينهم كانت على غير عزيمة على الحرب بل فجأة، وعلى سبيل دفع كل واحد من الفريقين عن أنفسهم لظنه أن الفريق الآخر قد غدر به، لأن الأمر كان قد انتظم بينهم وتم الصلح والتفرق على الرضا، فخاف قتلة عثمان من التمكن منهم والإحاطة بهم ، فاجتمعوا وتشاوروا واختلفوا، ثم اتفقت أراؤهم على أن يفترقوا ويبدؤوا بالحرب سحرة في العسكرين ، ويختلطوا ويصيح الفريق الذي في عسكر علي: غدر طلحة والزبير، ويصيح الفريق الآخر الذي في عسكر طلحة والزبير: غدر علي، فتم لهم ذلك على ما دبروه، ونشبت الحرب، فكان كل فريق منهم مدافعاً لمكروه عن نفسه، ومانعاً من الإشاطة بدمه، وهذا صواب من الفريقين وطاعة لله تعالى إذا وقع، والامتناع منهم على هذا السبيل، فهذا هو الصحيح المشهور، وإليه نميل وبه نقول». التمهيد في الرد على الملحدة ص٢٣٣.

ويقول ابن العربي: « وقدم علي البصرة وتدانوا ليتراؤوا، فلم يتركهم أصحاب الأهواء، وبادروا بإراقة الدماء، واشتجر بينهم الحرب، وكثرت الغوغاء على البغواء، كل ذلك حتى لايقع برهان، ولا تقف الحال على بيان، ويخفى قتلة عثمان، وإن واحداً في الجيش يفسد تدبيره فكيف بألف». العواصم من القواصم ص١٥٩.

ويقول ابن حزم: « وأما أم المؤمنين والزبير وطلحة ومن كان معهم فما أبطلوا قط إمامة علي ولا طعنوا فيها... فقد صح صحة ضرورية لا إشكال فيها أنهم لم يمضوا إلى البصرة لحرب علي ولا خلافاً عليه ولا نقضاً

لبيعته ... وبرهان ذلك أنهم اجتمعوا ولم يقتتلوا ولا تحاربوا، فلما كان الليل عرف قتلة عثمان أن الإراغة والتدبير عليهم، فبيتوا عسكر طلحة والزبير، وبذلوا السيف فيهم فدفع القوم عن أنفسهم فرُدِعُوا حتى خالطوا عسكر علي، فدفع أهله عن أنفسهم، وكل طائفة تظن ولا تشك أن الأخرى بدأتها بالقتال، فاختلط الأمر اختلاطاً لم يقدر أحد على أكثر من الدفاع عن نفسه، والفسقة من قتلة عثمان، لعنهم الله لا يفترون من شب الحرب وإضرامها».الفصل في الملل والأهواء والنحل ٤/٢٣٨-٢٣٩.

ويقول ابن كثير واصفاً الليلة التي اصطلح فيها الفريقان من الصحابة: «وبات الناس بخير ليلة، وبات قتلة عثمان بشر ليلة، وباتوا يتشاورون، وأجمعوا على أن يثيروا الحرب من الغلس». البداية والنهاية ٧

ويقول ابن أبي العز الحنفي: « فجرت فتنة الجمل على غير اختيار من علي ولا من طلحة والزبير، وإنما أثارها المفسدون بغير

وعلي – رضي الله عنه – لم يكفر الذين قاتلوه ، وهذا ثابت في كتب السنة وكتب الرافضة ، فأما عند السنة فقد قال شيخ الإسلام إن الصحابة قاتلوا الخوارج بأمر النبي -عليه الصلاة والسلام-، ولدفع شرهم عن المسلمين ، إلا أنهم لم يكفروهم ، بل حرم علي بن أبي طالب أموالهم وسبيهم ، وبرهن شيخ الإسلام على أن علي بن أبي طالب لم يكفر الخوارج بالصريح من أقواله ، فذكر طارق بن شهاب قال : " كنت مع علي حين فرغ من قتال أهل النهروان ، فقيل له : أمشركون هم ؟ قال : من الشرك فروا . قيل : فمنافقون ؟ قال : إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا . قيل فما هم ؟ قال : قوم بغوا علينا فقاتلناهم (رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٣٧٩٤٢) .

– وأما في كتب الرافضة فهو ثابت أيضا وهو كما يلي :

– بحار الأنوار المجلسي ج ٢٣ ص ٣٢٤ عن ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عليه السلام :" كان يقول لأهل حربه انا لم نقاتلهم على التكفير لهم و لم نقاتلهم على التكفير لنا و لكنا رأينا انا على حق و رأوا أنهم على حق " .

مسألة التبرج: (فهي –رضي الله عنها- لم تتبرج تبرج الجاهلية الأولى، والأمر بالاستقرار في البيوت لا ينافي الخروج لمصلحة مأمور بها، كما لو خرجت للحج والعمرة، أو خرجت مع زوجها في سفره، فإن هذه الآية قد نزلت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقد سافر بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كما سافر في حجة الوداع بعائشة –رضي الله عنها- وغيرها وأرسلها مع عبد الرحمن أخيها فأردفها خلفه، وأعمرها من التنعيم، وحجة الوداع كانت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بأقل من ثلاثة أشهر بعد نزول هذه الآية، ولهذا كان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يحججن كما كن يحججن معه في خلافة عمر وغيره، وكان عمر يوكل بقطارهن عثمان، أو عبد الرحمن بن عوف، وإذا كان سفرهن لمصلحة جائزاً،فعائشة اعتقدت أن ذلك السفر مصلحة للمسلمين فتأولت في ذلك». منهاج السنة ٣١٧/٤-٣١٨.

ـــوأما قول الرافضي: استباحت قتال خليفة المسلمين ... فقد تقدم إنها ما خرجت لذلك، وما أرادت القتال، وقد نقل الزهرى عنها أنها قالت بعد موقعة الجمل: (إنما أريد أن يحجز بين الناس مكاني، ولم أحسب أن يكون بين الناس قتال، ولو علمت ذلك لم أقف ذلك الموقف أبداً). المغازي للزهري ص١٥٤.

ولهذا ندمت -رضي الله عنها- بعد ذلك ندماً عظيماً على شهود موقعة الجمل، على ماروى ابن أبي شيبة عنها أنها قالت: (وددت أني كنت غصناً رطباً، ولم أسر سيري هذا). المصنف لابن أبي شيبة ٥٤٣/٧.

وفي الكامل لابن الأثير أنها قالت للقعقاع بن عمرو: (والله لوددت أني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة). الكامل في التاريخ ٢٥٤/٣.

وموقف عائشة -رضي الله عنها- هذا هو موقف علي من الحرب بعد وقوعها. فقد روى ابن أبي شيبة: أن علياً قال يوم الجمل: (اللهم ليس هذا أردت، اللهم ليس هذا أردت).المصنف لابن أبي شيبة ٥٤١/٧.

وعنه أنه قال: (وددت أني كنت مت قبل هذا بعشرين سنة).المصدر نفسه ٥٤٤/٧، والكامل لابن الأثير ٢٥٤/٣.

فثبت بهذا أن عائشة -رضي الله عنها- ما أرادت القتال أولاً، وندمت أن شهدته بعد وقوعه، فلئن كان ذنباً فهو مغفور لها من وجهين: بعدم القصد، وبالتوبة منه، هذا مع ما ثبت أنها خرجت لمقصد حسن وهو الصلح بين المسلمين، فهي بذلك مأجورة عليه.

وأما قول الرافضي إن النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيباً فأشار نحو مسكن عائشة فقال: ههنا الفتنة ههنا الفتنة من حيث يطلع قرن الشيطان، وطعنه على عائشة-رضي
الله عنها- بذلك وزعمه أن الرسول صلى الله عليه وسلم أراد أن الفتنة تخرج من بيتها.

فجوابه: أنه لا يخفى ما في كلامه هذا من التضليل والتلبيس ،وقلب الحقائق والتدليس على من لا علم عنده من العامة وذلك بتفسيره قول الراوي: (فأشار نحو مسكن عائشة) على أن الإشارة كانت لبيت عائشة وأنها سبب الفتنة، والحديث لا يدل على هذا بأي وجه من الوجوه، وهذه العبارة لا تحتمل هذا الفهم عند من له أدنى معرفة بمقاصد الكلام.
فان الراوي قال: (أشار نحو مسكن عائشة) أي جهة مسكن عائشة، ومسكن عائشة -رضي الله عنها- يقع شرقي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فالإشارة إلى جهة المسكن وهو (المشرق) لا إلى المسكن، ولو كانت الإشارة إلى المسكن لقال: (أشار إلى مسكن عائشة) ولم يقل: (إلى جهة مسكن عائشة) والفرق بين التعبيرين واضح وجلي.

وهذه الرواية التي ذكرها أخرجها البخاري في كتاب فرض الخمس باب ما جاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم صحيح البخاري مع فتح الباري ٢١٠/٦، ح٣١٠٤. وليس كما زعم الرافضي أنها في كتاب الشروط.

وهذا الحديث قد جاء مخرجاً في كتب السنة من الصحيحين وغيرهما من عدة طرق، وبأكثر من لفظ، وقد جاء التصريح في هذه الروايات بأن الإشارة كانت إلى المشرق، وجاء النص فيها على البلاد المشار إليها بما يدحض دعوى الرافضي ويغني عن التكلف في الرد عليه بأي شيء آخر.
وها هي ذي بعض روايات الحديث من عدة طرق عن ابن عمر -رضي الله عنهما-.
فعن ليث عن نافع عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستقبل المشرق يقول: (ألا أن الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان).أخرجه البخاري في: (كتاب الفتن، باب قول

النبي صلى الله عليه وسلم الفتنة من قبل المشرق)، فتح الباري ٤٥/١٣، ح٧٠٩٣، ومسلم: (كتاب الفتن، باب الفتنة من المشرق...) ٢٢٢٨/٤، ح٢٩٠٥.

وعن عبيد بن عمر قال: حدثني نافع عن ابن عمر: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عند باب حفصة فقال بيده نحو المشرق: الفتنة من حيث يطلع قرن الشيطان قالها مرتين أو ثلاثاً). أخرجه مسلم: (كتاب الفتن، باب الفتنة من المشرق...) ٢٢٢٩/٤.

وعن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (وهو مستقبل المشرق، ها إن الفتنة ههنا، ها إن الفتنة ههنا، ها إن الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان).خرجه مسلم: (كتاب الفتن، باب الفتنة من المشرق...)

وفي هذه الروايات تحديد صريح للجهة المشار إليها وهي جهة المشرق، وفيها تفسيرللمقصود بالإشارة في الرواية التي ذكرها الرافضي. كما اء في بعض الروايات الأخرى للحديث تحديد البلاد المشار إليها.

فعن نافع عن ابن عمر قال: (ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا، قالوا: يارسول الله وفي نجدنا فأظنه قال في الثالثة: هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان).